



Alarab Daily Newspaper 7526 هـ - العدد 1430 م - الموافق 22 محرم 2009 م - الإثنين 19 يناير 2009 م

علماء ازهريون يدعون «قمة الكويت» لتبني مطالب «قمة الدوحة» 10 قمم لفلسطين بشرم الشيخ.. والنتيجة تنكر إسرائيلي ولا مبالاة دولية قمة شرم الشيخ تطالب بوقف تهريب السلاح إلى غزة

Submit

آراء وقضايا

عبدالله العمادي

وريد عباس

بشرى ناصر

الموت الذي لا يشبه الموت

جاسم صفر

الغيرة الخطأ

وداد الكواري

البؤساء

كتاب العرب



T T

عدد القراء: 4

رأي في الجسد

2009-01-19

باريس - مها حسن

كنت ألقب بالصدفة محطات التلفزيون، فوَّعت على برنامج ثقافي يستضيف كاتبة كويتية، ومن الطبيعي أن أتابع البرنامج.

كان الحديث قد بدأ من قبل بين الضيفة والمضيفة، ولكنني وصلت في وقت تتعرض به السيدتان لظاهرة الأدب الإباحي، وإن لم تطلقا اللفظة ذاتها.

كانت الأبيية مستاءة من كثرة وانتشار الكتابة النسوية الجنسية، وانتقدت بشدة ظاهرة الكاتبات السعوديات المرتكزات على الجنس في الكتابة، وراحت تتساءل بعجبية وتعالي: «كما لو أن العالم العربي قد خلا من المشاكل، ولم يعد أمامنا من هم سوى الهم الجنسي!».

استغفرتني كلمات الأدبية، واستغفرتني أكثر موقف المحطات التلفزيونية التي تأخذ جانب الكتابة «المنافقة»، ولا تسلط الضوء على هذه التجارب المهمة، والتي تؤكد سرعة انتشارها، وتداولها، أهمية العامل الجنسي، وأن العرب، وكل الشعوب، ما لم يحلوا المشكلة الجنسية، فلن يتمكنوا من حل المشاكل الأخرى.

لا أعرف إذا كانت السيدة أعلاه، على اطلاع على تجربة «الليبيدو»، وعلى أهمية العامل الجنسي... إلخ. ولكنها دون شك تعرف أن معظم زبائن المواقير والمواقع الإباحية هم من رجالنا، نحن أبناء ثقافة «النعامة»، إذ نفعل كل شيء في الخفاء، طالما لم يربنا أحد. لقد انفجرت بالضحك، وأنا أمر مع صديقي الفرنسي، من الحي الأحمر في أمستردام، حين وقعت عين الزبون في عيني، كما لو أنني من أبناء عائلته، شعر بالارتباك وهو يغادر الصيبة الحسنة، بعد أوقات حمراء أنسته حليب أمه، وما أن عبرت أمامه في اللحظة التي فتح فيها الباب وخرج، وبغثة ارتطمت نظراتنا، وأنا لا أنوي بالتأكيد لومه، فهو حر بما يفعل، غير أنه ارتبك أمام بشرتي المشرقية «ربما كنت أشبه أمه أو أخته، أو ربما زوجته».

هذا الرجل المرتبك، سوف يثرثر مع العائلة عن أهمية الشرف وتفاهة الجنس، مواسلا ثقافة «النعامة»، والأمثلة كثيرة،

إذ إن حوادث تكررت لي، ولكاتبات أخريات، أتربك لهن التحدث عن التحرشات التي يتعرضن لها بعد نشر نصوصهن، أنا شخصيا تلقيت عرضا مغريا، يخبرني بين الزوج أو الدعارة المبطنة، من قارئ «يحترم» جراتي في الكتابة، ناهيك عن «التحارشات» التي تتدفق على «إيميلي» إثر نشر أي نص لي، يتعرض لمسائل تتعلق بالقضايا الجسدية، كما لو أن المرأة التي تكتب عن الجنس تدعو إليه، ولم تتضح العقلية العربية بعد، لفصل النص عن صاحبه، أو صاحبه. وقد سبق لميرال الطحاوي أن تحدثت عن تلصص القارئ على الكتابة، للإمام بتفاصيل شخصية عنها في كتبها، وأنا أظن أن ثمة موجات الآن، يسعى فيها الرجال إلى اصطيد الكاتبات المنفتحات.. لكل هذه الأسباب، فإنني أعتبر أن ما تقوم به جمانة حداد هو مواجهة حقيقية، لثقافة النفاق، وأعتقد أنها تستحق، فنيا وفكريا، الاهتمام بمشروع «جسد»، وأظن أن مجلتها هي الأولى من نوعها في العالم العربي، الذي تطلقه امرأة غير منحازة للمرأة وقضاياها، إذ إن جمانة تعترف بانها لا تكتب من أجل شعرات وقضايا، بل بدافع الشغف.

تتصدى جمانة وبجسارة لمواجهة كل اللوم العلني، والاشتراك السري في المجلة، وهي ستضحك بخبت ليليت التي تكتشف أسرار الثقافة الإزدواجية، ممارسة شغفها وشغفها، كقطة مكاررة ولطيفة في الوقت ذاته، عارفة ما يجول في عمق المشهد العربي، الذي يدخر الهم الجنسي، ويشغل عليه بصمت، ويتأرق أمامه بتكتم. إن «جسد» جمانة حداد، لهُر دعوة للخروج من الثقافة التطهيرية المنافقة، وتسمية الأشياء بمسمياتها، لنمشي في دروب الفن والحياة، دون اتهام أو وجل.

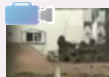
ليست الطهارة في الابتعاد عن الجنس، بل الطهارة الحقيقية أن يكون أحدها ما هو عليه، والذنس الكبير، ليس أن يكون أحدها على ما ليس عليه فقط، بل أن يجبر الآخرين ويبعثهم على ألا يكونوا على ما هم عليه.

إن مجلة «جسد» خطوة نحو معرفة الذات، نحو ثقافة العلانية، ومغادرة ثقافة النفاق.



مقاطع الفيديو

قصة جندي إسرائيلي



أحدث الطرق لإخلاء البرج في حاله الحريق



الأرشيف

التعليقات

الاسم:

العنوان:

التعليق:

Submit

